



إليكِ هناك

هنا

في أفاصي الجنوبِ

قريباً من الله والمعجزاتِ

تُحلّقُ شذراتُ روعي طيورَ حجلٍ

تَخطُّ على حجرٍ أسودٍ

أبيضُ قلبه مثلَ ريشاتي الشائباتِ

تُهددُ ما فاضَ من لهفةِ الشوقِ بي راحتها

أميرةُ ربحٍ يتاجينِ من فصّةِ

يُبيرانِ عتمِ الليالي بنجماتِ وريدٍ

وأقمارِ قُلُ

أنا تورسُ الغيبِ

من ألفِ وجدٍ أجوبُ الشواطئِ



تَعَبْتُ وَهَدَّ جَنَاحِي هَذَا الْجَفَافُ الْمَرِيضُ

فَمَدِّي شِفَاهِيكَ تَحْوِي

يَنَابِيعَ حَيْرٍ

لِتُرْوِي ظَمَائِي

بِنَهْرِ قُبُلٍ

أَلَا يَا ابْنَةَ الْعَشْبِ

يَا رَبَّةَ الْخَصْبِ

بِي ظَمَأٌ مُنْذُ طُوفَانِ نُوْحٍ

خُذِي مَا تَيْسَّرَ مِنْ حَفَقِ قَلْبِي بِبَحْرِ يَدَيْكَ

انثريني بذوراً على وِجْتَيْكَ

ازرعيني جذوراً تَغْلَعُ كُلَّ مَسَامَاتِ قَلْبِكَ

(بِحُبِّكَ .. بِحُبِّكَ .. بِحُبِّكَ)

وَجُودِي عَلَيَّ يَنْسَمَاتِ صُبْحٍ

وَشَلَالِ طَلِّ



أنا ما تأيُّتُ

ابتعدتُ قليلاً

وطلَّتُ حُطايَ تُراوِحَ عينَ المكانِ

ارتحلُّتُ طويلاً

وطلَّتُ أنايَ تَحومُ على قلبي

من رُؤى غايراتِ الزمانِ

ارتديتُ الحِجارةَ هذي

تَشربُّنَّها في كياني

كَروحٍ تَقَمِّصُنَّها

مُنذَ فَجرِ الأزلِ

أنا ضِلَعُ أغنيَةٍ

وُلِدَتِ ها هُنا

فرعُ داليَّةٍ شَرَّسَّتْ في العميقِ



وَمَدَّتْ لِسَايِعِ كَوْنٍ شِغَافِي مَدَى مُسْتَقِيمًا

لَهُ رَأْسُ هَذَا الْفَضَاءِ انْحَنَى

مَنْ أَنَا !!

مَنْ أَنَا !!

يَا قِلَادَةَ بُوْحِي

إِذَا لَمْ أَكُنْ !!

تَكُونِي أَنْتِ !!

أَنَا سِنْدِبَادُ الشَّتَاتِ

وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالسُّحْبِ الْمَاطِرَاتِ

أَنَا اللَّاجِئُ اللَّائِقُ

أَصَعْتُ طَرِيقِي وَضَعْتُ

شَرِيدًا هُنَاكَ كُنْتُ

شَرِيدًا هُنَا لَمْ أَرُلْ

أَيَا أَنْتِ



يا لَوْحَةَ السَّهْلِ

يا تَقَشَّ صَخْرَ الْجِبَالِ الْعَوَالِي

وَيَا زَنْبِقَاتِ الْفِيَّافِي

حُزَامِي صِبَايَ الْمُفْتَحِ فِي عَفْلَةِ الْمَاءِ

فَوْقَ انْتِيَالِ ضِيفَايِ

وَيَا غَيْمَ كُلِّ السَّمَوَاتِ

صُبِّي بِصَحْرَاءِ قَلْبِي مُزْنًا

تَعَنَّقْ مِنْ حَمْرِ عِنْفُودِ كَرَمٍ تَسْلُوقِ عَرْشِ الْإِلَهِ

هَبِينِي عَدَاً لِلْحَيَاةِ

وَدَاوِي صَدَى حَيِّبَةٍ

فِي مَغَاوِرِ صَدْرِي تُرَاوِعُ بَرْدَ السُّبَاتِ

رَدِي طَعْنَةَ

فِي فَنَاجِينِ قَهْوَتِي الْبَارِدَاتِ

تُلَاجِقْنِي فِي الْمَنَافِي

وَدَارِي انْكَسَارِي



داريني

انشيليني إليكِ يحبلِ أملُ

الكاتب: إياد حياطة